Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم تكن المرحلة إذن فراغًا مجدبًا ،ولا يصح فى المنطق والواقع أن تكون، وهى التى بدأت بمظاهرات الطلبة ضد معاهدة ١٩٣٦ وامتدت إلى حريق القاهرة فى يناير ١٩٥٢ إيذانًا بانفجار البركان .

وهذه الحقيقة فرضت نفسها على الزميل من حيث لا يدرى ، فشهد فى مقاله بأن « هذه الحقبة رغم فراغها الواضح كانت فى الوقت نفسه فترة التحضير العظيم » .

دون أن يفسر لنا كيف يمكن أن تكون هكذا ، مع ما قرره من أن التربة المعتمة خلت إلا من « بذور خفية ألقاها هو ومحمد مندور ونجيب محفوظ ، ولولا هذه البذور لما كان أدب الثورة ، ولولا الثورة التى جاءت بالرى والهواء وضوء الشمس ، بل بالسماد أيضًا ، لاختفت فى بطن التربة المعتمة ولم تر النور أبداً ، ولأجهضت كالجنين إذا تعسرت ولادته » .

والحق أننى لا أفهم كيف تم التحضير العظيم لأدب الثورة ، ببذورٍ لم تر النور إلا بعد الثورة ، ولولاها لأجهضت كالجنين إذا تعسرت ولادته !،

إن التحضير العظيم لا يكون أبداً إلا بالغليان الفكرى واليقظة الوجدانية . والتاريخ يلتمس أدب الثورة قبل الثورة ، باحثًا عن الينابيع السخية التى أرهفت وعى الشعب ، والمشاعل التى أضاءت مسراه فى ظلمة الليل !